وليقنعوا بعد ذلك بالأربعة الأخماس الباقية فإن الفضل في هذه الغنائم إنما هو ﷲ قبلهم هو الذي أنزل في هذا اليوم ما أنزل من هدايات وبشائر ثبتت قلوبهم .

وهو الذي أنزل مددا من لدنه ملائكة مقربين كثيرين وهو الذي سخر سائر أسباب الانتصار المعروفة في هذه المعركة العظيمة .

وإذا كان الفضل يرجع إلى اﷲ في هذا الانتصار فأطيعوا أيها المسلمون أمره في قسمة الغنائم المتخلفة عنه وأعلموا أنما غنمتم من شيء فأن ﷲ خمسه وللرسول ولذى القربى واليتمى والمسكين وأبن السبيل إن كنتم ءامنتم باﷲ وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان واﷲ على كل شيء قدير 8 الأنفال 41 .

المبحث الخامس .

في أسباب النزول .

القرآن الكريم قسمان قسم نزل من اﷲ ابتداء غير مرتبط بسبب من الأسباب الخاصة إنما هو لمحض هداية الخلق إلى الحق .

وهو كثير ظاهر لا يحتاج إلى بحث ولا بيان .

وقسم نزل مرتبطا بسبب من الأسباب الخاصة .

وهو موضوع بحثنا الآن .

غير أنا لا نريد أن نستعرض جميع الآيات التي جاءت على أسباب فذلك شأو بعيد .

وقد انتدب له جماعة أفردوه بالتأليف منهم علي بن المديني شيخ البخاري ومنهم الواحدي والجعبري وابن حجر ومنهم السيوطي الذي وضع فيه كتابا حافلا محررا سماه لباب النقول في أسباب النزول .

إنما غرضنا في هذا المبحث أن يحيطك علما بأسباب النزول من أطرافه الأحد عشر وهي معنى سبب النزول وفوائد معرفة أسباب النزول وطريق هذه المعرفة والتعبيرات عن سبب النزول وحكم تعدد الأسباب والنازل واحد وتعدد النازل والسبب واحد والعموم والخصوص بين لفظ الشارع وسببه وتحقيق الخلاف في عموم اللفظ وخصوص سببه وأدلة الجمهور في ذلك وشبهات المخالفين وتفنيدها وشبيه بالسبب الخاص مع اللفظ العام .

معنى سبب النزول .

سبب النزول هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أن مبينة لحكمه أيام وقوعه .

والمعنى أنه حادثة وقعت في زمن النبي أو سؤال وجه إليه فنزلت الآية أو الآيات من اﷲ

تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة أو بجواب هذا السؤال .

سواء أكانت تلك الحادثة خصومة دبت كالخلاف الذي شجر بين جماعة من الأوس وجماعة من الخزرج بدسيسة من أعداء ا اليهود حتى تنادوا السلاح السلاح ونزل بسببه تلك الآيات الحكيمة في سورة آل عمران من أول قوله سبحانه يأيها الذين ءامنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتب يردوكم بعد إيمنكم كفرين 3 آل عمران 100